DOI:10.52113/uj05/022-15/3179-3193 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

منهج النقد الادبي البيئي في فكر ما بعد الحداثة

نضال جبري طابور *

وليد شاكر نعاس

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الأنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/8/1

تاريخ التعديل : 2022/9/4

قبـول النشـر: 2022/10/24

متوفر على النت: 2023/1/15

الكلمات المفتاحية :

النقد الادبي البيئي ، النقد الموضوعاتي ، النقد الثقافي ، التفكيكية ، الظاهراتية .

الملخص

ينتمي النقد الأدبي البيئي إلى نقد ما بعد الحداثة ،إذ يلتقي معه بالعديد من القضايا الايكولوجية الملحة و المعاصرة كالأزمة البيئية و عوامل التدهور البيئي نتيجة للاستغلال و التهميش القائم على الجنس و الطبقة و الاقليات العرقية و قضايا ما بعد الاستعمار، و المركزية البشرية و مركزية الصوت و العقل و غيرها من القضايا التي تعد عوامل مهمة في إحداث اختلال بالتوازن البيئي ليلتقي النقد الادبي البيئي بالعديد من المناهج التي تتوافق مع طرحه الايكولوجي القائم على تعزيز العلاقات الايكولوجية بين مكونات البيئة و منها الموضوعاتية و النقد الثقافي و التفكيكية و الظاهراتية .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

- **ترابطات النقد الأدبي البيئي مع مناهج ما بعد الحداثة :** عديدةٌ هي النظريات الأدبية التي طُرحت في مرحلة ما بعد الحداثة* ، ومنها التفكيكيَّة، والنَّقد النَّسويّ والنَّقد الثَّقافيّ، ونظريَّة ما بعد الاستعمار، وينتمي اليها ايضا النَّقد البيئيّ . وهي نظريات حاولت التخلي عن تقاليد النَّقد قبل تلك المرحلة، فاتَّجهت نحو الابتعاد عن مفهوم النَّص المغلق والتأويلات المحايثة، وموضوعة الشكلانيَّة، وتقدمت نحو مدار اخر يروم ربط النَّص بمحيطه، باحثاً عن النَّص في العالم، وعن العالم في النَّص، إنتاجًا وتأويلاً. ولم يكن النقد البيئي الذي ظهر في اطار خطاب ما بعد حداثي؛ إلا منعطفاً جديداً نامياً في ظل فضاء متشكك بالأنظمة البشرية، ومنها تلك التي أدت إلى تدمير البيئة على الأرض. فظهرت العديد من القضايا التي اهتم بها نقد ما بعد الحداثة كتسليط الضوء على الأخر المهمش و المضطهد و قضايا الجندر و الأقليات العرقية، كما لم يغيب الجانب الايكولوجي كأحد الموضوعات الملحة في ظل أزمة بيئية عاصفة، (وفي هذا المنعطف بالذات تدخل المهتمون بالبيئة والطبيعة ، مستغلين هذه الخلخلة ، للمناداة بضرورة الاعتراف بأن هذا الكون بكل ما فيه، ليس ملكاً للإنسان وحده، وإنه من غير الممكن ،أن يظل سادراً في ادعائه بأنه سيد الكائنات ، و إن هذه الكائنات إنما تقاسمه الحياة، وتشترك معه فيما تقدمه الطبيعة من خير وحرية)[1] .ليتم اقتراح آليات مغايرة في القراءة، تعيد ترسيم الحدود بين الذات و الاخر ، فبدلاً من الاهتمام بتجارب

*الناشر الرئيسي : E-mail : nedaljabrey@gmail.com

الذات الداخلية (الجوانية) عند البحث عن الحقيقة و المعرفة، انطلقت ما بعد الحداثة نحو التجربة المدركة حسياً و العالم المعاش ،و انشاء مسارات فكرية منبعثة من عيش حياة الوعي القصدية الا انها متجه باتجاه الاخر شريكها في عالم الحياة. و بالتالي(فقد تم الإلحاح على إعادة تقييم أنماط كينونتنا في العالم، كإدراكنا الثقافي للطبيعة و الإنسان، و العلاقة بينهما، و الذي كان مسؤولاً بدرجة كبيرة عن هذه الأنماط التدميرية)[2]. و بالتالي تم توظيف النقد البيئي كمنهج جديد في القراءة و التحليل و التقويم ينتمي الى نقد ما بعد الحداثة ، فهو يهتم بدراسة البيئة و الطبيعة و المكان في الفن و الادب، بمعنى ان هذا النقد يتخذ بعدا موضوعاتيا (Thématiqu) وثقافياً، وتفكيكياً، ولاسيما إذا تسلح النقاد بمجموعة من المناهج الحداثية وما بعد الحداثية لمقاربة الظواهر البيئية في النصوص والخطابات، انطلاقا من الداخل النصي والسياق الخارجي بغية تأويل النص ثقافيا، وبيئيا و اعلاميا[3]. وقد تتداخل معه القراءة التخييلية و الجمالية و النفسية و الاجتماعية ايضا[4].وهذا ما يجعل التحليل النقدي للنصوص الادبية من منظور النقد البيئي متنوع البؤر، ومكيف لاستيعاب الطاقات الموضوعية والفنية و الفلسفية، عبر استكشاف الطبيعة كظاهرة معقدة، تتكون من قوى بيئية (بشرية وغير بشرية) و المتفاعلة ايكولوجيا و انعكاسها في لغة شعرية مؤثرة.

يميل النقاد الايكولوجيون الى القول بان النقد الادبي البيئي هو نقد غير مستقر على منهج محدد أو نظرية صريحة في الأدب ، مما يجعله نقد غني بافتراضات واجراءات غير محددة أو ملزمة؛ لأنه ببساطة مجال متنوع المرجعيات في تأمله للنصوص الادبية ، وان هذا التعدد جعله من المناهج البينية التي مكنته من الالتقاء بفكر ما بعد الحداثة في انفلاته من القراءة الواحدة. فقد تبنى الجيل الأول من النقاد البيئيين رفضهم للنظرية الأدبية التي عدوها مما يعيق اندفاعهم المعلن لحماية البيئة، فهي في نظرهم (لا تدل على شيء غير نفسها ، وهي مصاغة بأسلوب مليء بالمصطلحات؛ مما يجعلها كتابة غامضة عمداً ،ومحو ذاتي تماماً ،حتى لكأنها خطابات ميتافيزيقية و عامل مشتت)[5] ، وروجوا لتوجه ذي نزعة بيئية ينهض بدراسة الادب جمالياء و أخلاقياً و بيئياً ،و تجنبوا التأطير و الانعزالية و قوالب النظرية التي هي جزء من أحكام الدراسة الاكاديمية (إذ وجدوا في النظرية احتفال لا معنى له بمسرحية اللغة، التي تتجاهل كل ما هو خارج الاختلاف السيميولوجي، وهذا النهج يقيد اللغة ويدخلها في لعبة الدوال اللانهائية ، فتفقد الطبيعة في التفسير اسبقيتها الأنطولوجية)[6].

ونحسب أن جزءاً كبيراً من رفض النقد البيئي لتحديد أدواته التنظيرية يعود إلى رفض فلاسفة ما بعد الحداثة للنظرية التي تقيد توجهاتهم الشمولية والمتداخلة للمعرفة، فلا وجود لنموذج معرفي يصلح ليكون نظرية متكاملة ، تقنن المعرفة بشكل مطلق، او تحدد القيم المتغيرة زمنياً، وإنما هناك أداء و تأملات في مواقف حياتية متشظية و مائعة و انطباعية، إلى جانب عودة ما بعد الحداثة إلى المهمش و معارضة التمركز حول المنطق الثابت و المدلولات العليا ، وتفكيك كل الأنساق الميتافيزيقية* كمركزية الإنسان واللغة والصوت وغيرها، لتعرض لنا مفاهيم الفكر الحر القائم على التعددية والاختلاف .الا ان النقاد البيئيون يجّدون في البحث عن اطار خاص يضم النقد البيئي يمكن ان يوفر لهم آليات أو مبادئ أساسية في قراءة النصوص قراءة بيئية ،متجاوزين حدود المكون اللغوي إلى ما وراءه، أكثر منه تطبيق لنظريات محددة ،إذا يصر اغلب النقاد البيئيون (على القوى الحتمية المشتركة التي يملكها العالم المادي غير اللغوي وغير البشري، لتنتج هذه المقاربة فهما حساساً جديداً للأخذ والعطاء بين الكاتب واللغة والعالم ...هذا المشروع النقدي الذي هو مزيج من الالتزام السياسي المفتوح ،والأفكار المثالية للتغيير التاريخي ،والاستراتيجيات الجديدة في القراءة الايكولوجية، ربما يكون التطور الأكثر تحدياً خلال العقد في الدراسات الأدبية والثقافية)[7].

DOI:10.52113/uj05/022-15/3179-3193

إذ يحتاج النقد البيئي إلى نهج أكثر شمولا ،و إلى نظام أدبي يتميز بنظرة اجمالية مبتكرة ،يجمع بين التقاطعات الأدبية والبيئية و بين الخيال والمادية الفيزيقية ، والابتعاد عن المناهج التي تتعارض مع رؤية ما في داخل النص ،و البحث في المناهج التي لا تعيق الرؤية الايدولوجية ايضاً ، وبالتالي يمكن ان تكون المناهج التي تسهم في النقد الأدبي تضم مقاربات تاريخية وبلاغية وثقافية و نفسية وما بعد بنيوية و نسوية و ما بعد الاستعمار ؛لان النظرة الكلية للنقد البيئي تتمحور حول مفهوم القيمة التي تكرم الترابطات بين أشياء الوجود والكائن البشري ترابط يجمع بين الوعي المتعالي و و الواقع و بين الخيال البيئي و الاخر، أي كل ما يحقق الترابط بين مكونات البيئة ترابط الأنداد و الاكفاء في حق الوجود على هذا الكوكب، سواء اكان ما يؤكد هذا الحق ممارسات نقدية أو واقعية أو معتقدات روحية أو رؤى جديدة لاكتشاف قيمة مكونات البيئة الطبيعية ، نتيجة لهذا يستند النقد الادبي البيئي على عدد من المناهج و النظريات ، تقول ستيفاني سارفر: (إن الأعمال الناشئة التي يمكن تسميتها بالنقد البيئي لا تحدها نظرية ،ولكن النقد البيئي يعتمد على مجموعة متنوعة من النظريات مثل النسوية والماركسية و ما بعد البنيوية و التحليل النفسي والتاريخي، باستخدام هذه النظريات المختلفة ينظر النقد البيئي في كيفية إنعكاس الطبيعة ، و ادراكها في النصوص الأدبية، و يبدو ان هذه الدراسات الأدبية لا تعكس (الايكولوجيا) كعلم للبيئة بل بكونها حساسية بيئية واسعة النطاق، و هم لا يبتكرون نظرية جديدة بل يعتمدون على نظريات موجودة، لألقاء الضوء على فهمنا لكيفية إنعكاس التفاعلات البشرية مع الطبيعة في الأدب)[8]. إذ ان دمج فكر ما بعد الحداثة مع النقد البيئي يستلزم طرح رؤية لمنهج نقدي ذي منظور متعدد، من أجل التوصل إلى تقييم نقدي للطرق التي تم بها تقديم الطبيعة في الأدب، وكيفية تشكلها لغويا وتمثيلها بلاغيا وتقيمها أخلاقيا وثقافيا ، منهج بيئي ما بعد حداثي يعمل على استكشاف الترابطات الجدلية بين البيئة والثقافة الإنسانية ،وكيفية تموضعها في السياقات الأدبية .

- **موجهات الممارسة النقدية** : من اهم المناهج النقدية العائدة الى نقد ما بعد الحداثة ، و التي يمكن تدعم التعامل مع النص الادبي كشيء يربط بينه بين البيئة ،و تشكل أيضاً ركائز أساسية لبناء تصالح بين الممارسة النقدية النظرية والواقع في النقد البيئي ، هي : النقد الموضوعاتي والنقد الثقافي و الاستراتيجية التفكيكية في القراءة ،والمنهج الظاهراتي.

1- النقد الموضوعاتي :

تستنبط الموضوعاتية بنية المضمون المغيبة خلف استار لغة النص ذات الاساليب التعبيرية المتشعبة، تتلمس جوانب الموضوع الموزعة بين الداخل و الخارج و بين الوعي و اللاوعي بغية الاعلان عنه .إذ جاءت الموضوعاتية لترد الاعتبار الى المضمون، باحثة عن دلالاته المترسبة في النص و منقبة عن ابعاده التي تم تشكيلها عبر تجسيد اشياء الوجود في صور ادبية تعكس و عي الذات الشاعرة و عالمها الداخلي، بفعل احتكاكها بعناصر البيئة لتجعل منها اداة لتشكيل الانا الابداعية فيه . فالموضوعاتية تنقب عن الموضوع المحوري المكون للفكرة الاساس التي يسعى النص الادبي لتجسيدها (حيث تستمر الموضوعاتية صانعة هذا التجسيد في النص الأدبي عبر تعديلاتها (Modulations) أو تنويعاتها الكثيرة، متخذة دور الخلية أو النواة التي تنقسم لتخلق الكائن الحي، ثم تستمر في التوالد والانقسام و النمو والتطور صانعة أجزاءه وتفاصيله وكيانه النهائي)[9].

يرتبط النقد الموضوعاتي بالتجارب الروحية الواعية و ارتباطها بالنواحي المتعلقة بأدبية الأدب (فهو نقد مأخوذ بالمعاني العميقة و باشتغال تلوينات الدلالة في الشعر)[10] ،إذ يتتبع الظلال الايحائية للغة الادبية و الدلالات المتوالدة من الكلمات و الالوان و الاشياء في النص، ليتحول التحليل النقدي (الى كلام شعري اخر ...، حتى اننا نستطيع القول بان ممارستها كانت نقدا

DOI:10.52113/uj05/022-15/3179-3193

شعريا بامتياز ؛لأنها نابعة من معاناة جديدة لمعاني النصوص الشعرية)[11] ، التي يتم تحليلها ، للقبض على موضوع النص عبر احداث تأزر بين المعاني الظاهرة للوعي و المعاني العميقة التي نتلمس منها اشارات و تلميحات الى الموضوعات المغيبة في طيات اللاوعي أي ربط بين بين لغة النص و ماهو خارج عنها ، فالنقد الموضوعاتي يرتبط بالاعمال الإبداعية ، التي تشجع و تنمي حس الحدس عند الناقد في بحثه عن المعاني و العلامات الدالة عليه.

و نتيجة لتنوع الموضوعات التي تعرض لها النصوص الادبية اصبح له ارتباطات وثيقة بمناهج نقدية اخرى ، إذ يستند النقد الموضوعاتي على العديد من الاسس الفلسفية فالمقاربة الموضوعاتية تمتلك (أسسا فلسفية تتمثل في الفلسفة الظاهراتية، والفلسفة الوجودية، والفلسفة التأويلية الهرمونيتيكية، وأسساً إبستمولوجية تتجلى في انفتاح المقاربة على علم النفس، وعلم المعجميات، وعلم اللسان، والسيميائيات، والنقد الأدبي ، وعلم الجمال، وشعرية التخييل)[12] ، و من اكثر المناهج االت تعقد اواصر الشراكة بين الموضوعاتية و النقد الادبي البيئي هما الظاهراتية و الناقد الاهم في هذا المجال غاستون باشلار ، إذ (نشأ النقد الموضوعاتي في أحضان الفلسفة الظاهراتية، وتغذى على أفكار الفيلسوف الفرنسي (غاستون باشالار)[13]. فإذا علمنا أن المحور الاساس للفكر للظاهراتي أو علم الظواهر و المحقق للترابط بين الظاهراتية و الموضوعاتية و النقد البيئي يدور حول فكرة إن (معرفة العالم لا تتأتى بغير تحليل وعي الذات ، و هذا الوعي الذي يستبطن الأشياء كما هي بمعزل عن الذات شيء لا طائل منه) [14] فلا يوجد لوعي بدون ذات تمتلكه و لا وجود لموضوع بدون ذات تعيه ، فالمنهجية الفينومينولوجية تسعى الى معرفية ماهية الاشياء في ذاتها و ان الوعي هو دائما و عي بشيء ما ، أي موضوع ما ، من هنا (يتضح اتصال الموضوعاتية بالظاهراتية / الفينومينولوجية جليا إذ لا يكون الاعتناء بالمعنى – أكبر أهداف الموضوعاتية – ألا بالوعي ورؤية الذهن لمختلف معارف العالم)[15]. إذ لا يستغني النقد الموضوعاتي عن التحليل النفسي وعملية التأويل للظواهر الموجودة في النص على النحو الذي نجده عند غاستون باشلار في كتبه جماليات المكان و حدس اللحظة و شاعرية احلام اليقظة اذ نلحظ مزجه بين توجهه الفينومينولوجي و علم النفس بحثا عن الموضوع ، ليقوم النقد الموضوعاتي بتحويل (ما هو روحاني، وزئبقي، وجواني، وشاعري إلى وحدة دلالية حسية مبنية موضوعيا و عضويا) [16] و تتأتى علاقة النقد الموضوعاتي في جانبه بالفينومينولوجيا مهتم بالتصوير الشعري للموضوعات الادبية ،وهو ما يعقد تحالف مع النقد الادبي البيئي ، إذ ترجع اهمية الصورة في النقد الادبي البيئي و الموضوعاتي إلى علاقتها مع أنماط و طبيعة الحياة البدائية للإنسان ، لعكس صدى هذا العمق التاريخي و تفشيه في الروح ،و نفس الوقت هو ما يمنحها طابعها المسطر في سجل الخلود ، فهي بمثابة أحلام يقظة لا شعورية تعود بنا إلى الماضي السحيق حيث كانت العلاقة الطبيعية بين الإنسان وأشياء العالم الأساسية (الماء ، الأرض ، النار ، الهواء)، فحتى لو كانت الصور التي يحملها الشعر ابتكار فريد فهي تعكس بالضرورة صدى الصور البدائية نفسها[17]. و بهذا فإن التحالف المتشكل بين الموضوعاتية و الظاهراتية يخدم مهام النقد البيئي في منحه جميع موضوعات الوجود المتجسدة في النصوص الادبية كموضوعات ضمنية أو ظاهرة، بعدا مرئيا في تحليله النقدي و إعطائهم مزيدا من النور ليتمكنوا من الكشف عن أنفسهم، مما يعزز ترابطنا مع اشياء الوجود ،ويشدنا الى تعميق وجودنا المتغلغل في موضوعات العالم.

2-النقد الثقافي :

يتسع النقد البيئي ليضم النقد الثقافي الذي لا يعد هو الآخر منهجاً او نظرية * ؛إنما هو نشاط أو (ممارسة أو فاعلية، تتوفر على درس كل ما تنتجه الثقافة من نصوص، سواء كانت مادية أو فكرية ، و يعني النص هنا كل ممارسة قولاً او فعلاً تولد معنى او دلالة ، فالجديد في النقد الثقافي هو رفع الحواجز بين

DOI:10.52113/uj05/022-15/3179-3193

التخصصات و المستويات في الممارسة الانسانية؛ لأنها تنتمي جميعاً الى الثقافة التي هي مجمل صنيع الانسان في البيئة الطبيعية) [18] ،فالثقافة لا تنبع من العدم و إنما هي نتاج تفاعل مستمر مع كل ما تضمه البيئة(الارض) ،إذ توصف الثقافة بأنها دائرة تضم نشاط الانسان المتحققة على الارض فعلاً مستمراً، و الراسخة فيمن يسير فوق الارض من البشر اثراً باقياً [19])، أو هي(كلُ مركب يشتمل على المعرفة ، والمعتقدات ، والفنون ، والأخلاق والقانون ، والعرف ، وغير ذلك من الإمكانيات والعادات التي يكتسبها الإنسان بعدّهِ عضواً في مجتمع)[20].

و النقد الثقافي يعامل النص كحادثة لغوية أي يربط بين ما هو مضمر نصياً في فعل الكتابة بالخارج حيث الأيديولوجيات السائدة التي صدر عنها النص حاملاً اياها كأنساق مغيبة في طياته، تلك الافكار و المعتقدات هي بشكل اساسي نتاج تأثر النص بمحيطه البيئي وما يضمه من ابعاد سياسي و فكرية واقتصادية و اجتماعية ، إذ يقوم النقد الثقافي بتفكيكها و كشف النقاب عن ما هو مخبوء ومرجأ خلف استار بلاغة و جمال الصياغة في النص ، و التي لا يُعنى بها النقد الثقافي، فهو نقد يعرفه الغذامي بأنه (فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة، وحقول (الالسنية)، معنيٌّ بنقد الأنساق المضمرة، التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي، بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي، وغير مؤسساتي، وما هو كذلك سواء بسواء...، وهو لذا معني بكشف لا الجمالي، كما شأن النقد الأدبي، وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي / الجمالي)[21].

فالنقد الثقافي لا يتتبع بالدراسة جوانب النص الجمالية كما هو متبع في الدراسة الادبية الجمالية، بل يتوغل عميقاً في عملية تشريحية قائمة على التحليل لما هو مدمج بين الثقافة ومعطياتها الايديولوجية و النص سعياً وراء كشف الأنساق المهيمنة المتشكلة عبر تعاقب الازمان و المتحكمة به، ليتم تسجيلها كقيمة ثقافية او نسق ثقافي ،و معلوم ان النسق هو (علاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتكون عنصراً ثقافياً، اخذ بالتشكل التدريجي إلى أن أصبح عنصراً فاعلاً)[22].

و في درسنا الحالية يمكن القول إن مجال عمل النقد الثقافي هو تحليل النصوص الادبية و الفنية الجمالية وفق معايير الثقافة البيئية ، حتى ليصبح علامة تتحقق دلالتها من التداخل بين الوسطين الثقافي و و البيئي الذي انتجها، ومن ثم تأويل مفردات البيئة للوصول الى الأنساق المهيمنة ، و محاولين ادراك مدى تأثر معالم البيئة بهوية المجتمع الثقافية، لنزداد تبصرا بما هو مغيب في النص ومتعلق بالبيئة ،مما له الاثر في فهم الايديولوجيات الثقافية المتعلقة بكيفية التعامل مع البيئة و النظر اليها وفق فهم البشر لها في ذلك الوقت , مفترضين ان الأنساق الثقافية هي كيان يفرض حضوره المكثف على وعي المؤلف، ليعيد إملاءاتها النسقية - بفعل تسربها الى لا وعيه - نصوصا محملة بأثار انساق غير مرئية؛ إلا إنها ذات تأثير عميق في المتلقي بفعل دهشة الاكتشاف وجمال التعبير.

3-**التفكيكية :**

و هي ايضاً ليست منهجاً كما انها ليست بنظرية[23] ويمكن ان يقال عنها انها تيار فلسفي ،أو استراتيجية خاصة بالقراءة ،التي تبحث بداخل النص وخارجه عن التوترات والتناقضات وسط شبكة اللغة والنص والدلالة[24]. فالتفكيك هو عملية تقويض وتشريح بالمعنى الإيجابي لبناء معاني جديد ،عبر استحضار المعنى الغائب وراء حضور الكتابة ،وهو هدم بالمعنى السلبي لإعادة مناقشة و مسألة المقولات المركزية ،ومنها مركزية العقل او الإنسان او الطبقة او الهوية او المعتقد و التي خدمت الاهداف الرأسمالية والتي من أثارها تلوث البيئة، و اتخاذها كمراكز لمعايرة صحة النص، دون ان تكون أحكامها قابلة للطعن او التشكيك، في حين ان الواقع قائم على التنوع والاختلاف ،وتعدد الثقافات والأصوات تلك التي كتمها المركز.

يحتفي دريدا بصورة مغايرة بالنص باعتباره الفضاء والحقل الذي يحتوي على بنى يقال عنها واقعية وادبية واقتصادية

DOI:10.52113/uj05/022-15/3179-3193

تاريخية واجتماعية مؤسساتية وباختصار كل المجالات الممكنة[25] .ان هذا الاحتفاء بالخارج لا يتنافى مع مقولة جاك دريدا (لا يوجد شيء خارج النص) ؛لان هذا الخارج مثبت الحضور في لغة النص، إذ يندمج السياق مع الكتابة ، فيعمل المرجع كقوة خارجية تؤثر على لغة النص ،وتعمل على تفكيكه ذاتيا، ، إذ ان (خارج النص لدى دريدا يتم دائماً تسجيله في داخله، من الدرجة التي يتطابق فيها مفهوما النص والسياق ،ويصيران وجهان لعملة واحدة ، فعندما نتطرق إلى السياق لا نفعل سوى ان نتوغل داخل النص...، فالتفكيك هو بمثابة استراتيجية تضعنا أمام كتابة جديدة قادرة على النسج والتشريح بقصد المغادرة والبقاء في الأن معا)[26] ، لأن التفكيك يعمد الى احداث خلخلة بالجملة لبيان الطابع الاتفاقي للعلامة داخل التركيب اللغوي ومرجعياتها ،والتنقيب عن التأويلات التي يمكن استنباطها من العملية التفاعلية بين البيئة السياقية و البيئة النصية . وبشكل مختصر ترغب النظرية ما بعد البنيوية (في تغيير خطاب السيادة بأنواعه جميعًا، وإحلال الخطاب السياقي محلَّه، الذي تمثِّل له أفضل ما يمكن تعدديةُ الأصوات. و في نظر دريدا، يتم إنجاز هذا الامر عبر «اللعب الحر»، اي التفاعل اللامتناهي للدوال، اي «تمزيق الحضور». ... وعلى نحو مشابه، يجادل ميشيل فوكو بأن فكرة «الإنسان»، على الأقل وإلى حدٍّ بعيد بوصفها تشير إلى مركز معزول للسلطة والقيمة، هي بنية تاريخية بائدة ينبغي أن يخلفها معنى سياقي للهوية أكثر اتساعًا)[27].

و التفكيك كاستراتيجية مهم في قراءة النصوص البيئة ؛لأنه فلسفة تؤمن بالاختلاف و الأثر الذي يتركه هذا المختلف على المتلقي، وهو ما يجعل وعينا الايكولوجي أكثر اتساعاً وشمولية ليضم الأنواع الأخرى ، مما يسهم في بناء صحة الكوكب، ويجعل الأدب أكثر ثراءاً للاحتفاء بهذا المختلف، وأثره الذي تتبناه الكتابة وتبثه إلى القارئ، مما يحفز حس المسؤولية للحفاظ وتنميه البيئة بشكل مستدام. كما و يعد من اكبر إسهامات التفكيكية في النقد البيئي في انها وجهت النقد البيئي باتجاه ما بعد الإنسانية، إذ حفزت (الأخلاق التي ترفض رؤيه الشكل المحدد للإنسان على انه متميز عن خلفيته الطبيعية ، وتركز بدلاً من ذلك على الممارسات و التبادلات المادية التحويلية في الخطاب[28]، فبما ان التفكيك فلسفة تهتم بشكل كبير بفلسفة اللغة و المتمثلة بالكتابة ،كما نراه في الغراماتولوجيا ، إذ تقوم بإعادة النظر في بنية المفاهيم الفلسفية الميتافيزيقية بانتهاج استراتيجية تفكيكية ترمي من ورائها ابتداءاً الى تقويض الثنائيات التي ارستها الفلسفة الغربية (الكلام / الكتابة ، الداخل / الخارج، الروح / المادة ، الذات / الآخر ...) لتكون الكتابة في النقد البيئي طاقة تعمل على إعادة تأهيل هذا المختلف (الكتابة ، الخارج ، المادة ، الاخر) للتعبير عن ذاته من خلال فعل الكتابة ، و لتكون بمثابة اعتراف و استنباط للمعاني المتعلقة به ، عبر حركة التأجيل و الأرجاء ، لتعيد الكتابة اخفاء الوجود فاسحة المجال للأخر بان يفصح عن نفسه كاستعارة تفجر افق امكانياته، تعد بحضوره الذي اختزله الوعي، لتبقى أجزاء منه في حضرة الغياب انتظاراً لاكتشاف افق الامكان الذي يحمله .

كتب جاك دريدا العديد من المقالات التي تم أدراجها في كتابه(الحيوان الذي أكون) ، ففي لحظة التقاء نظرة قطته لجسده العاري يكتب دريدا (في ذلك المعرض اللاإرادي للذات .يتم تجريدي لأكون عارياً وجهاً لوجه مع نظرة قطة واحدة أو كائن من الجنس الآخر، تستمر في رؤيتي ، لمشاهدتي أغادر ، منذ تلك اللحظة ، أنني لم أعد أراها رؤيتي السابقة ،لأخاطر بالنسيان و تتبع العاطفة و الشغف تجاه حيوان آخر: رؤية الذات يُنظر إليها عارية تحت نظرة خلفها لا يزال هناك عمق، قد يكون بريئاً أو قاسياً، وربما حساسًا أو فاسداً، جيد وسيئ ، غير قابل للتفسير ، غير قابل للقراءة ، غير قابل للتقرير ، سر سحيق من الآخر تماماً ، مثل أي جزء آخر موجود في مثل هذا القرب الذي لا يطاق، لدرجة أنني لا أشعر بعد أنني مبرر أو مؤهل لأطلق عليه زميلي ، أو حتى أقل من أخي....)[29] . وهي مقالات تجسد

DOI:10.52113/uj05/022-15/3179-3193

الحساسية الحادة، وتقدير مشاعر التعاطف تجاه الحياة الحيوانية، التي تم الغائها من قبل الفلسفة العقلية . إن استراتيجية التفكيك تمكننا من الانفتاح و التواصل مع المعاني التي تقتفيها الكتابة للكشف عن عوالم مختلفة تفسر توقنا للبحث عن افاق جديدة ، فالكتابة تقود (التفكير شطر مناطق كانت تبدو محرمة عليه، الميدان الرحب للدلالات العاطفية و الاجتماعية و التاريخية ،و هي توسع التخوم و ترفد قدرات شعور يتهدده الجمود اللغوي)[30]. و يمكن أن يكون اكتشاف دريدا نظرة قطته له لحظة فاصلة في مناقشات النقد البيئي ، لأنها تدعم وتضيء الوعي بالآخر. هذا الوعي الذي جاء نتيجة لتأثر جاك دريدا بهوسرل فيلسوف المنهج الظاهراتي، المحور الآخر المهم في النقد البيئي .

4- الظاهراتية (الفينومينولوجيا):

وهي من اهم المناهج في نقد ما بعد الحداثة قربا في قراءة النقد البيئي للنصوص الادبية ،تأسست -الظاهراتية او الظواهرية او الفينومينولوجيا وكلها اسماء لها - على يد هوسرل (1859- 1939 م) ، في بدايات القرن العشرين ،والتي تنص على ان الوصول الى الحقيقة و اكتشاف المعنى لموضوع ظاهر (فينومينا) يتم عبر احالته الى الوعي و قصديته ، فلا شيء سوى الذات في حالة تأملها لموضوعها ، لتكون الانا الترنسندنتالية المتعالية هي اساس اعطاء المعنى من خلال (الرد الظاهري) أي العودة الى الاشياء نفسها الى ماهيتها - مبدأ هوسرل الذي ألح عليه – و الذي يستبعد كل مصادر المعرفة للاقتصار على الذات و وعيها القصدي ، يقول هوسرل في تفسير يجمع بين الظاهراتية و السايكولوجيا (فبواسطة ...، التعليق الظاهري أرد أناي الانساني الطبيعي و حياتي النفسية – مجال تجربة النفسية الباطنية الى أناي المتعالي مجال التجربة الباطنية المتعالية و الظاهرية ، أن العالم الموضوعي الموجود لذاتي، العالم الذي وجد وسوف يوجد ...، بجميع موضوعاته يستقي من ذاتي أنا كل المعاني و كل القيمة الوجودية له عندي ...، الذي يكشف عنه التعليق الظاهري المتعالي وحده)[31] ، إذ يتم فهم الموضوع وفقا لانعكاسه على صفحة الوعي كتيار من الخبرات الشعورية ، ففي هذه اللحظة يتم الكشف عن ماهية الاشياء في ذاتها، إذ (يقوم المنهج الفينومينولوجي على تعليق الظاهرة في حد ذاتها أو وضعها بين قوسين، ثم إعادة بنائها عن طريق تحليلها كما هي معطاة للوعي، أي من حيث هي خبرة شعورية مندرجة في تيار الزمان)[32].

إلا ان كتابات هوسرل المتأخرة شهدت انفتاح فلسفته على العالم المعيش، بدلا من ارتباطها بالذات و قصدية المعنى ، ليكشف لنا في كتابه (ازمة العلوم الاوربية) تقديم أفكار جديدة تتعلق بعالم الحياة ، (ان وجود عالم العيش و اشيائه هو وجود انطلاقا منا وانطلاقا من حياة وعينا في العالم التي تنساب في وحدة)[33] ، ان هذا التوجه الجديد في محاولة فهم هوسرل لعالم و عالم الحياة واشياء الوجود مرورا بالواعي هو نتيجة لفشل (مشروعه في اختزال الكائن ...فقد اكتشف بدلا من الذات المثالية الحبيسة داخل نسقها الخاص بالمعاني كائنا حياً له عالم و له العالم على الدوام ، بمثابة افق لكل توجهاته)[34].ليبدأ النقد البيئي من الافادة من هذا التحول الفينومينولوجي من منهج وصفي لما يحدث داخل الذات و الوعي - مما هو لصيق بعلم النفس- الى محاولة تأويل ظواهر الوجود عبر المزج بين الذات و الموضوع بين الداخل و الخارج ، ومحاولة الكشف عن حقيقة الموضوع و فعاليته وكيف يعبر عن نفسه من خلال الرجوع الى الخارج الى (البيئة) ، واعادة تشكيل روابط واعية مع هذا الاخر ، الذي لا يمكن فهمه إلا من خلال الانخراط معه في تجارب حسية واقعية لنشتبك معه في عالم الشعور ، و تشكيل الخبرة الجمالية التي تحاول الكشف عن ماهيته واعادة الاتصال به.

حدد القراء المعاصرون ميل القراءة النقدية للشعرية البيئية على نحو أساسي ، في نهج ما بعد الحداثة إلى التجربة الحية وعالم الحواس من خلال الفينومينولوجيا ، إذ ظهر اقتراح قراءة

DOI:10.52113/uj05/022-15/3179-3193

شعر الطبيعة الامريكي من خلال علم الظواهر على وجه التحديد من خلال كتابات الفيلسوف الالماني مارتن هايدجر، وعالم الظواهر الفرنسي موريس ميرلو بونتي[35].

و يعد ميرلوبونتي* (الأقرب لما يمكننا ان نطلق عليه التحول البيئي في الفلسفة ...، فإنه قد مهد الطريق لانغماس الإنسان – من خلال الحس البيئي- بصورة تامة في هذا المجتمع الحيوي ... مبينا بشكل علمي ان كل التحليلات النوعية الخاصة بالطبيعة والحياة وجسم الإنسان واللغة، سوف تدخلنا تدريجيا إلى عالم الحياة ...وإلى الكينونة الوجودية الجامحة في العالم الطبيعي)[36] ، إذ يرى أن العوالم تتشابك في أفعال الكائنات وعواطفها وانفعالاتها التي تتفق جميعها بدقة. فلقد(امن مير وبونتي ان البشر قد امتزجوا تماماً بالمملكة البرية للعالم الحقيقي ، كأنهم أجساد مطروحة في جسد الطبيعة الأكبر...لقد كان متأكدا ان مثل هذا الجهد العلمي سوف يكشف عن مثل هذا النوع من الدينامية الشديدة التكامل للموجودات الحية، التي تشملها طبيعة العلاقة المتداخلة بين (الإنسان والحيوان) والكثير من الانواع الأخرى، ذات القدرة على الحس والوعي، مما لا يمكن انكاره أو اغفاله أبدا)[37] ، اذ حاول بونتي نقل فلسفة هوسرل الى مستوى اكثر تقدما فمعرفة الماهية لا يتم عبر تشكيل مثالي في الوعي المتعالي و انما من خلال وضعه في خانة الوجود و الانطلاق من حقيقته كما هي في التجربة الحسية و المتبلورة شعورا في النفس عبر مزج الذات مع الموضوع ، فـ(الانفتاح للعالم مثلما نجده فينا و الادراك الذي نكشفه داخل الحياة ادراكا هو في نفس الوقت كينونة تلقائية (شيء) وكينونة ذات (الذات)....، ان ذلك يشير في ما وراء زاوية نظر الموضوع و زاوية نظر الذات الى نواة مشتركة هي التلوي الكينونة كتلوّ ما سميته (تشكل الكيان في العالم)[38].

وبالتالي فانه جمع بين قمة الذاتية و الموضوعية و بين الذات و الاخر بين الجسد والروح بين الادراك الحسي و الوعي الروحي بين علم النفس وعلم الظواهر ، ليعلن اخيرا ان الفلسفة الفينومينولوجية ليست علماً وانما هي ("تساؤل الايمان الادراكي)[39].إذ (يكمن جوهر فكرة ميرلوبونتي في انشاء فلسفة (يُطلق عليها أحياناً اسم سيكولوجيا) يمكنها أن تكون نتيجةً طبيعيةً لتطور جميع الفلسفات السابقة، وبالتالي، ستكون فكراً معاصراً اصيلاً، تُرضي متطلبات الانسان الفكرية والروحية والثقافية، فلسفة يمكنها أن تساعد الانسان على أن يجد نفسه ومكانه في هذا العالم، وليقيم تواصلاً مناسباً مع الناس الآخرين ومع العالم)[40] . فالأخر ليس مجرد شيء خارجي منفصل عن وعينا وانما تتشابك تضاريسه مع تضاريس الجسد و الذات الممتدة افقيا في علاقاتها لتشمل كل ما يحيط بها ، فـ(الاخر ليس بالتمام حرية مرئية من الخارج ...،و انما هو منتشب في دارة تصله بالعالم كما نحن ذواتنا و من هناك ايضا في دارة تربطه بنا – وهذا العالم مشترك بيننا انه بيعوالم ..، هو انشبك ... الاخر تضاريس كما انا تضاريس و ليس وجودا شاقوليا مطلقا)[41].

ومن خلال نظرته للفينومينولوجيا يتضح انه كان يهدف الى بناء فلسفة محكمة ، لا تستثني أي شيء في الكائن، وربما إن امكن صياغة فلسفته رياضياً سيكون الامر التالي: الفينومينولوجيا = الوعي+ الجسد + الأشياء + العالم + الآخر)[42] .

ومن خلال مفهوم الجسد الذي اقترحه موريس ميرلوبونتي تستحضر الفلسفة الظاهراتية فهم اعمق لطروحات النقد البيئي، بانفتاح الوعي و الجسد لفهم الآخر، أي(المكونات الطبيعة الحية و الصامتة للبيئة) من خلال التجربة الشعورية المستمدة من احتكاك الجسد بالعالم المعيش ومن خلال الروح الملتبسة بالجسد ، في ربط متلازم بين علم النفس و الفينومينولوجيا فهي (تخرجنا من عالم نظري لتربطنا بتجربتنا الحية. إذ ربط الفلاسفة الظاهراتيون بين خفايا الوجود والمشاعر الداخلية للإنسان ، وهكذا فإن الظاهراتية تبين لنا الطبيعة الباطنية لكلٍّ من الشعور الإنساني والظواهر) [43].

متخذا من الجسد كحقل لكل الادراكات و المحاور مع كل المعانى و معبرا اصيلا في علاقته بالعالم ، فالجسد لدى ميرلو بونتي

DOI:10.52113/uj05/022-15/3179-3193

قادرة على خوض تجربة امبريقية وتارة تجربة متعالية ترانسندنتالية تارة اخرى ، فهو قادر على ادرك الاشياء ، ومن ثم فهو قادر على اعطائها معنى ، إذ (يظهر ميرلوبونتي أن فعل المعنى قائم بين حركة الجسد والوجود، لذلك فهو يسعى لإعادة تأسيس علاقة الذات، كذات واعية، بالموضوع كوجود واقعي، من خلال فكرة الجسد وما له من قدرة على التعبير)[44]. إذ ان ايماءات الجسد هي وسيلة للتواصل مع العالم و التعبير عن المعنى ، فالجسد مرادف للغة عند مرلوبونتي فهي تمتلك ايماءاتها الخاصة (فكما ان الوعي يكون متجسدا في البدن، و يكون كلاهما مظهرين مرتبطين لأسلوب حضور الانسان في العالم ، كذلك فإن الكلمة و الفكر الذي تعنيه أو تشير اليه يكونان مرتبطين معا، فالكلمة تحمل معناها في باطنها كما تبطن ايماءات البدن دلالاتها في تجسيد نمط سلوكي او شعوري معين، فالإيماءة اللغوية – شأنها شأن ايماءات البدن الأخرى – هي تعبير محسوس عن معنى يدرك بشكل سابق على الوعي التأملي)[45] . إذ يعتقد ميرلو بونتي ان اللغة قد نبعت أولاً من خلال علاقتنا وتشابكنا الجسدي مع العالم ،الذي يتواصل معنا و يتحدث الينا بالفعل بكل ما فيه، ومن خلال المستوى الأكثر تعلقا بخبرتنا الحسية. وعليه فان اللغة لا تنتمي إلى الجنس البشري فقط ،و لكنها تنتمي إلى العالم الحسي الذي نشكل جزءاً منه فقط . ليبقى التحدي أمامنا اليوم ان نتعلم كيفية سماع هذا الصوت الخاص بالأشياء ،و الامواج و الغابات او كما يقول ميرلو – بونتي (أصوات الصمت)[46] ، لأن العالم الصامت الذي لا يستخدم لغة الكلمات يكون اعظم تأثيرا و اكثر ايحاءاً من الكلمات نفسها ، فلغة العالم ايحائية التعبير تصل الينا من خلال العالم الصامت ، بين الكلمات تماما[47]،إذ (يعرف ميرلوبونتي اللغة والأدب بوصفهما نتائجا متناميا مما نسميه نحن البشر بالصمت في الطبيعة من حولنا ؛ ولكنه في حقيقته الجوهرية ليس صمتاً؛ بل انه يمثل مشهدا طبيعيا مغمورا بالكلمات ... بالمشاركة المزجية الشديدة التداخل للأدب في الخطاب الجماعي الغنائي لشبكة الحياة المترامية، على سطح هذا الكوكب)[48].

مما يجعل اختراق الطبيعة كما يختبرها الفرد في العالم الحقيقي واقع في البنية الأدبية بشكل اعمق. فرؤى الأدراك الأنطولوجي للعالم الصامت تقدم اوصافا نابضة بالحياة لأسبقية وحساسية وجودنا البشرى ، وادراك كيف تنبثق لغتنا و تتكيف مع فهمنا لجوهر الحياة في الطبيعة ، من خلال الإصرار على أنه يمكن للحظة الشعور الداخلي التي يتم تجربتها على الفور وبشكل مكثف استعادة الانسجام مع العالم ،وتقديم التجديد الأخلاقي والنفسي. يصف عالم النفس الايكولوجي ويل أدمز: باننا منخرطون في تبادل علائقي شامل مع الآخرين ، بما في ذلك كائنات الطبيعة وحضورها ،فكل كائن له حضور في الطبيعة، و يعبر عن نوع خاص من الوعي والذكاء و الفعالية لأثبات وجوده ، من وجهة نظر ترى كل الأشياء بما في ذلك الجبال لها حس خاص بها، و كل شكل له حكمة خاصة به، ينقلها بلغته الخاصة، ونحن مقيدون بقدراتنا على سماع هذه الحكمة بسبب تصوراتنا المسبقة وحدودنا الحسية ؛ومع ذلك عندما نفتح انفسنا لتشكيل روابط واعية نفسية مع الطبيعة فأننا نكتشف طرقاً جديدة مع البيئة يمكن تمثيلها في نص بلاغي . يسهم في تشكيله مجتمع الطبيعة نفسه، إذ نجد في الطبيعة مجتمعا غامضاً ومفتوحاً و وحشياً وحراً وغير قابل للتصور وغير محدد ، و لا يمكن فهمه إلا من خلال زمالة ديناميكية متفاعلة و متجاوبة)[49] .

كما عمد مرلوبونتي على نقد الكوجيتو الديكارتي ، لينتقل الى فهم جديد لأفكار ديكارت ليكون(الانا افكر) هو الانا المتجه نحو موضوع ما اما الوعي فهو ليس المثالي المجرد وانما يتم الوعي عبر الجسد فالوعي اذن هو فكر صنع من وعي الجسد، والذي اطلق عليه ميرلوبونتي (التعالي مرادف للتجسيد) و ان الانطولوجيا الداخلية مرادفة للفهم [50] ، أي ان الانسان هو كائن في العالم ، يتشارك وجوده الجسدي و أناه مع غيره من الكائنات

DOI:10.52113/uj05/022-15/3179-3193

والموضوعات ، و التي تمتلك لغة و اجسادا تشاطرنا في الوجود و في القدرة على التعبير عبر الجسد .

و بالتالي لقد ارتبطت الظاهراتية بشكل كبير على يد مير وبونتي بالنقد البيئي عبر تمثيلها الواقع من خلال عناصر الحس والإدراك ولغة الجسد و صمت الاشياء وانتقالها الى لغة الادب ، لتجسيد تداخلنا مع البيئة، من خلال الخبرة الجمالية التي شكلها الوعي والشعور عبر الادراك الحسي للاخر ، إلى جانب هذا فأن الظاهراتية تلتقي مع علم النفس الايكولوجي باشتغالها على الذات التي تستشعر حضور الوجود، وهو تلاحم وتضايف مهم في النقد البيئي؛ لا نه يخرجنا من عالم اتسم بالتجريد ليربطنا بتجربتنا الأنطولوجية الحية ، لنجد جوانب من انفسنا تنعكس وتتكشف ضمن مكونات العالم الطبيعي ، التي تسجل حضورها ضمن طيف كياننا ، فميرلو بونتي العالم كله جسدا واحدا او بيئة واحدة تضم جميع مكونات الوجود ،و إننا ممتزجون ومتشابكون بصورة معقدة مع (جسد العالم ذاك الذي يمثل مجتمعا دينامياً من الأشياء و الكيانات من حولنا، وهو الجسد الذي بزغت منه اللغة ،و تشعبت منه أصوات و لغات أخرى كثيرة)[51].

وعبر فينومينولوجيا الصورة الشعرية ، يحاول النقد البيئي استنطاق الاخر غير البشري ، إذ يمكن ان تسهم الظاهراتية في تحليل صورة الطبيعة من منظار جديد ، عبر التأملات التي تمزج بين الواقع و المتخيل و اعتبار الصورة الشعرية واقعا جديدا وجسد محسوس يمكن ان ينتقل الى الوعي و التجارب الشعورية لادراك كينونتها وقيمتها الاصيلة و التفتيش في زوايا الروح (النفس) عن انتاجيتها واثرها النابع من التخييل في النفس، لتعيد تنشيط احساسنا بمكونات البيئية و تضاعف غبطة الاقتراب. فـ(الشعر يقدم لنا وثائق لعلم ظاهراتية الروح الروح كلها ...تقدم نفسها مع عالم الشاعر الشاعري)[52]. من منظور جديد يشير الى نوع جديد من الواقعية انها واقعية الادب المتخيلة للظاهرة التي تبدو متناسقة في عالم لا يخضع للنظام او التناسق .

هذه الميكانيزمات الظاهراتية الجديدة يمكن ان تطور النزعة العالمية البيئية ومحاولة تأويلها ، عن طريق فتح أفق التساؤل والتحاور مع اشياء الوجود ، لتتمكن من ان تظهر نفسها، وان نستنطقها انتظارا للمعنى الذي يتشكل حولها وصولا الى جوهر الاشياء ،ومن ثم كسب تعاطفنا مع قيمتها الجوهرية ؛ لأنها وجود دائم فطري ومتفرد(متوحش) يمر خلالنا ، و بالتالي الابتعاد بالتحليل من ان يكون علما انسانيا (انثربولوجيا) محضا ، فـ(المحسوس و الطبيعة يعلوان على التميز بين الماضي و الحاضر ،و يحققان مرورا من الداخل مرورا من الواحد الى الاخر أبدية و جودية ،هي الدائم و المبدأ المتوحش. انجاز تحليل نفساني للطبيعة انها اللحم و الام ، فلسفة اللحم شرط من دونه يظل التحليل النفساني انثربولوجيا)[53].

الخاتمة:

1- يرتبط النقد الادبي البيئي مع نقد ما بعد الحداثة في العديد من القضايا التي تتسم بكونها ذات ابعاد ايكولوجية ، كقضايا العرق و الجنس و قضايا ما بعد الاستعمار و المركزية البشرية و الصوت و اللوغوس وغير ها من القضايا الملحة في عصر الازمة البيئية المعاصر .

2- رفض النقد البيئي التقيد بمنهج أو نظرية محددة للدراسة ،و ذلك لأنها تقيد مفهومه الشمولي للبيئة و محاولة الوصول الى معرفة متكاملة بعوامل التدهور البيئي و كيفية اصلاحه .

3- ينفتح النقد البيئي على مناهج تسهم في تحقيق مقاربته الجمالية و النفسية و الايكولوجية و التاريخية و الاجتماعية .

4- من اهم موجهات الدراسة النقدية البيئية هي : النقد الموضوعاتي والنقد الثقافي و الاستراتيجية التفكيكية في القراءة ،والمنهج الظاهراتي .

5- تتحالف الموضوعاتية مع الظاهراتية في منح النقد البيئي موضوعات الوجود و اشياءه وجودا مرئيا على مستوى سطح النص، مما يعزز من الترابط بين مكونات البيئة و تقديمها بطرائق اكثر تأثيرا في المتلقي.

DOI:10.52113/uj05/022-15/3179-3193

6- يتوافق مجال عمل النقد الثقافي مع النقد الادبي البيئي وذلك عبر تحليل النصوص الادبية و وفق معايير الثقافة البيئية ، في محاولة ادراك مدى تأثر معالم البيئة بهوية المجتمع الثقافية ، و الأنساق الثقافية المهيمنة فيه.

7- تسهم القراءة التفكيكية في النقد الادبي البيئي كاستراتيجية في القراءة بألقاء الضوء على الاخر المختلف في فعل الكتابة تمهيدا لإعادة تأهيله، والسماح له بالتعبير عن ذاته من خلال تجسيده في النص ، مما يكون بمثابة اعتراف به و تقدير له.

8- تعد الظاهراتية و بشكل خاص ظاهراتية موريس ميرلو بونتي أهم إسهامات المناهج الفلسفة في النقد الادبي البيئي ، فمن خلالهما تم طرح عدد من الميكانيزمات الظاهراتية الجديدة كالجسد و الاحساس بأشياء الوجود من خلاله وظواهرية الادراك التي تربط الوعي بالخارج بعيدا عن المثالية و التعالي الذاتي، مما يفتح أفق التحاور مع مكونات البيئة، في محاولة كشف جوهرها تقدير قيمتها لذاتها .

الإحالات و الهوامش:

*- تمتد فترة ما بعد الحداثة من سنه 1970 إلى نهاية القرن العشرين ويقصد بها النظريات و التيارات والمدارس الفلسفية والفكرية والأدبية والنقدية والفنية التي ظهرت في فترة ما بعد الحداثة البنيوية و السيميائية و اللسانية وقد جاءت ما بعد الحداثة لتفويض الميتافيزيقيا الغربية وتحطيم المقولات المركزية التي هيمنت قديما وحديثا على الفكر الغربي كاللغة والهوية والأصل والصوت والعقل... وقد استخدمت في ذلك اليأت التشتيت والتشكيك والاختلاف والتغريب و تقترن ما بعد الحداثة بفلسفة الفوضى والعدمية والتفكيك و اللامعنى و اللانظام. ينظر: النقد الثقافي وسيميائيات الثقافة المفهوم و اليات المقاربة ، علوي احمد الملجمي ، مجل ذخائر للعلوم الانسانية ، العدد الثاني ، عام1439/ 2017: 43. ينظر : النقد البيئي أو الإيكولوجي في الأدب والفد جميل حمداوي وحسن أعراب، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الطبعة الأولى،2020 : 5، ينظر : دليل الناقد الأدبي ، ميجان الرويلي، سعد البازعي ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، 2002: 223.

1- من اجل لغة خضراء : محاولة في فهم ادب البيئية ونقده، د خميس ادامي ، مجلة ابوليوس ، المجلد 80 العدد 20 ،جويلية ، 2021: 101-102: 109-110.

2- النقد الايكولوجي و الأدب خلال دراسته للنص الأدبي، لحسن أحمامة: https://alittihad.info/

3- نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة ، جميل حمداوي ، مكتبة المثقف ، 2011م: 336.

4- ينظر : البيئة" في مجموعة أسامة العيسة القصصيَّة "رسول الإله إلى الحبيبة" من رؤية "النَّقد البيئيّ" ومنظور "الماركسيَّة البيئيَّة"، د. خليل عبد القادر عيسى ،اوراق ثقافية مجلة الادب و العلوم الانسانية ، العدد الخامس عشر ، صيف ، 2021م :34.

5-The Truth of Ecology: Nature, Culture, and Literature in America ، Dana Phillips 2003 : 138

6- النقد البيئي ، مقدمات ، مقاربات ، تطبيقات، اعداد و ترجمة ، نجاح الجبيلي ، دار شهريار، ط1، 2021م : 11

*- تجلت الميتافيزيقا (كل فكرة ثابتة و ساكنة مجتثة من اصولها الموضوعية و شروطها التاريخية) كفلسفة في الحضور (حضور المعنى امام الذات حضور الاحساس للجسد حضور الوعي لذاته...) و كمبحث و جودي عن مبدأ اولي و قاعدة اصلية لكل خطاب. ينظر: تأويلات و تفكيكات فصول في الفكر العربي المعاصر ، محمد شوقي الزين ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط1، 2002م : 187 ، ينظر: المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد ،دار الجنوب للنشر، تونس، د . ط، 2004 :460.

7- النقد البيئي ، مقدمات ، مقاربات ، تطبيقات ، ترجمة نجاح الجبيلي : 71

8-Ecocratism Natural World The Literary View Finder Spiral Obermann University ، Journal of Factually of Letters. 16.2 ،December، 1999 :6

9- النقد الموضوعاتي، د. منيرة شرقي ، مجلة الاداب ، المجلد 19، العدد: 01، 2019م : 28.

10-سحر الموضوع عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر ،د. حميد لحمداني، مطبعة انفو – برانت، ط2 ، 2014 : 42.

11- سحر الموضوع : 43.

DOI:10.52113/uj05/022-15/3179-3193

12- المقاربة النقدية الموضوعاتية، د. جميل حمداوي ، مكتبة المثقف ، ط1 ، 2015م : 17-18.

13- النقد الموضوعاتي:78.

14- النقد الجزائري المعاصر من "االلاِنسونية" الى "الألسنية"، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، د.ط ، 2002: 169.

15- النقد الموضوعاتي : 78.

16- ينظر: النقد الموضوعاتي، سعيد علوش ،شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، المغارب، ط 1، 1989م : 105.

17- ينظر : المنهج الموضوعاتي في النقد العربي ، رميسة بعطوط ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب و العلوم الاجتماعية و الانسانية ، الجزائر ، 1014م : 17.

* ربما يود السبب الى ان نقود ما بعد الحداثة لا تضمها نظرية لكونها مشغولة بنقد و تفكيك البنيوية و الرد عليها .

18- تمارين في النقد الثقافي ، صلاح قنصوه ، دار ميريت ، القاهرة ، 2007م : : 5.

19- ينظر: نقد ثقافي.. أم حداثة سلفية، سعيد علوش ،المجلس الأعلى للثقافة، ط: 1، القاهرة: 1430هـ. 2010م: 110.

20- نظرية الثقافة ، مجموعة من الكتاب ، ترجمة ، د. علي سيد الصاوي ، سلسلة عالم المعرفة ، 1997م : 9

21- النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية : 83-84

22- ينظر : نقد ثقافي أم أدبي، د. عبد الله الغذامي ، د. عبد النبي اصطيف ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 2004م: ٣٣

23- الكتابة و الاختلاف ، جاك دريدا ، ترجمة كاظم جهاد ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1988: 60.

24- ينظر: دليل النظرية النقدية المعاصرة مناهج وتيارات ، د. بسام قطوس ، كلية الآداب ، جامعة الكويت : 133.

25- دريدا و تفكيك علوم الانسان ، عبد القادر بودومة ، مجلة الكلمة ، 2012: 1

26- المصدر نفسه : 1-2.

27- النقد الايكولوجي الطبيعة في النظرية و الممارسة الأدبيتين، مايكل برانش ..http://maaber.50megs.com/issue_june08/literature2.htm.

28- Ecocriticism on the Edge ، The Anthropocene as a threshold concept،Timothy Clark ،Bloomsbury Academic2015،:57

29-The animal that therefore I am / Jacques Derrida ،y Marie-Luise Mallet; translated by David Wills ،Library of Congress Cataloging-in-Publication Data ،2008 :12-11

30- الفكر الفرنسي المعاصر ، إدوار موروسير ، تر: عادل العوا، منشورات عويدات ، لبنان ، بيروت، 1989، ط2: 17.

31- تأملات ديكارتية ، ادموند هوسرل ، ترجمة: نازلي اسماعيل ، دار المعارف ، 1968: 132.

32- جاستون باشلار جماليات الصورة ، د. غادة الإمام ، التنوير للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010م : 120.

33- ازمة العلوم الاوربية و الفينومينولوجيا تالترنسندنتالية ، ادموند هوسرل ، ترجمة د. اسماعيل المصدق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، 2008م : 454.

34- صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية ، بول ريكور، ترجمة د. منذر عياشي ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 ، 2005م : 40.

35- see: Ecopoetry Definition and History ،https://thefarfield.kscopen.org/poetics/wpcontent/uploads/05/2015/ecopoetry-encyclopedia-entry.pdf: 6

* يعد الفيلسوف الوجودي الفرنسي موريس ميرلوبونتي من ابرز فلاسفة الفينومينولوجيا قبل ان يكون وجوديا وقد سار على نهج هوسرل في دراسته للفينومينولوجيا من خلال وصف الخبرة المباشرة للأشياء اي من خلال الوعي بالاشياء ..ينظر: فينومينولوجيا الفن والادراك الحسي عند ميرلو بونتي ، د. جواد كاظم سماري الساعدي ، زينب محمد علي مصطفى بشيبش ، جامعة الكوفة – كلية الآداب : 615- 616.

36-الأدب و البيئة ومسألة ما بعد الانسان ، لويس ويسلنج، ترجمة ، عبد الرحمن طعمة، مجلة النقد الادبي فصول ،المجلد 26/2، العدد102، 2018: 373.

37- المصدر نفسه : 373.

38- المرئي واللامرئي ، موريس مرلو –بونتي ، ترجمة عبد العزيز العيادي ، المنظمة العربية للترجمة ، الحمراء ، بيروت ، ط1 ، 2008م: 299

39- المصدر نفسه: 178.

40- الفلسفة والجماليات عند موريس ميرلوبونتي، مالك ابوعليا، الحوار المتمدن-العدد: 6541 – 2020م :https://www.ahewar.org/deba.

41- المرئي و اللامرئي: 398-399.

42- إشكالية الفينومينولوجيا و الجسد عند موريس ميرلوبونتي، لاتي حاج احمد ، مجلة مقاربات فلسفية ، المجلد 8/ العدد 1(2021): 403.

43- النظرية الأدبية المعاصرة، ، رامان سلون ، ترجمة ، سعيد الغانمي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ،بيروت، ١٩٩٦: ١٦٢.

44- الجسد كتعبير أصيل عن علاقتنا بالعالم..من خلال المعنى والدلالة عند موريس ميرلوبونتي، يحياوي عبدالقادر ، مجلة الكلمة : http://kalema.net/home/article/print

45- الخبرة الجمالية دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية، سعيد توفيق ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،ط1، 1992م : 212

46- الأدب و البيئة ومسالة ما بعد الانسان : 377.

47- ينظر: الخبرة الجمالية دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية : 234.

48- الأدب و البيئة ومسألة ما بعد الانسان :366.

49-See: Ecopsychology, Phenomenology, and the Environment ، Douglas A. Vakoch • Fernando Castrillón ،Springer New York Heidelberg Dordrecht London،2014:29

50- ينظر: المرئي واللامرئي: 346.

51- الأدب و البيئة ومسالة ما بعد الانسان : 377.

52-شاعرية احلام اليقظة ، غاستون باشلار، ترجمة جورج سعد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ، ط1 ، 1991م : 17

53- المرئي واللامرئي: 396.

المصادر باللغة العربية :

1- الأدب و البيئة ومسألة ما بعد الانسان ، لويس ويسلنج، ترجمة ، عبد الرحمن طعمة، مجلة النقد الادبي فصول ،المجلد 26/2، العدد102، 2018 .

2- ازمة العلوم الاوربية و الفينومينولوجيا تالترنسندنتالية ، ادموند هوسرل ، ترجمة د. اسماعيل المصدق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، 2008م.

3- إشكالية الفينومينولوجيا و الجسد عند موريس ميرلوبونتي، لاتي حاج احمد ، مجلة مقاربات فلسفية ، المجلد 8/ العدد 1(2021)

4- البيئة" في مجموعة أسامة العيسة القصصيَّة "رسول الإله إلى الحبيبة" من رؤية "النَّقد البيئيّ" ومنظور "الماركسيَّة البيئيَّة"، د. خليل عبد القادر عيسى ،اوراق ثقافية مجلة الادب و العلوم الانسانية ، العدد الخامس عشر ، صيف ، 2021م .

5- تأملات ديكارتية ، ادموند هوسرل ، ترجمة: نازلي اسماعيل ، دار المعارف ، 1968.

6- تأويلات و تفكيكات فصول في الفكر العربي المعاصر ، محمد شوقي الزين ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط1، 2002م

7- تمارين في النقد الثقافي ، صلاح قنصوه ، دار ميريت ، القاهرة ، 2007م : : 5.

8- جاستون باشلار جماليات الصورة ، د. غادة الإمام ، التنوير للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010م .

9- الجسد كتعبير أصيل عن علاقتنا بالعالم..من خلال المعنى والدلالة عند موريس ميرلوبونتي، يحياوي عبدالقادر ، مجلة الكلمة : http://kalema.net/home/article/print

10- الخبرة الجمالية دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية، سعيد توفيق ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،ط1، 1992م .

11- دريدا و تفكيك علوم الانسان ، عبد القادر بودومة ، مجلة الكلمة ، 2012م.

12- دليل الناقد الأدبي ، ميجان الرويلي، سعد البازعي ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، 2002.

13- دليل النظرية النقدية المعاصرة مناهج وتيارات ، د. بسام قطوس ، كلية الآداب ، جامعة الكويت : 133.

14- سحر الموضوع عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر ،د. حميد لحمداني، مطبعة انفو – برانت، ط2 ، 2014 .

DOI:10.52113/uj05/022-15/3179-3193

15- شاعرية احلام اليقظة ، غاستون باشلار، ترجمة جورج سعد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ، ط1 ، 1991م .

16- صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية ، بول ريكور، ترجمة د. منذر عياشي ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 ، 2005م .

17- الفكر الفرنسي المعاصر ، إدوار موروسير ، تر: عادل العوا، منشورات عويدات ، لبنان ، بيروت، ط2، 1989.

18- الفلسفة والجماليات عند موريس ميرلوبونتي، مالك ابوعليا، الحوار المتمدن-العدد: 6541 – 2020م : https://www.ahewar.org/deba

19- فينومينولوجيا الفن والادراك الحسي عند ميرلو بونتي ، د. جواد كاظم سماري الساعدي ، زينب محمد علي مصطفى بشيبش ، جامعة الكوفة – كلية الآداب .

20- فينومينولوجيا موريس ميرلوبونتي: HTTPS://LABOPHENO.COM/LMS/LOGOS

21- الكتابة و الاختلاف ، جاك دريدا ، ترجمة كاظم جهاد ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1988.

22- المرئي واللامرئي ، موريس مرلو –بونتي ، ترجمة عبد العزيز العيادي ، المنظمة العربية للترجمة ، الحمراء ، بيروت ، ط1 ، 2008م.

23- المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد ،دار الجنوب للنشر، تونس، د . ط، 2004 .

24- المقاربة النقدية الموضوعاتية، د. جميل حمداوي ، مكتبة المثقف ، ط1 ، 2015م .

25- من اجل لغة خضراء : محاولة في فهم ادب البيئية ونقده، د خميس ادامي ، مجلة ابوليوس ، المجلد 80 العدد 20 ، 2021م.

26- نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة ، جميل حمداوي ، مكتبة المثقف ، 2011م.

27- النظرية الأدبية المعاصرة، ، رامان سلون ، ترجمة ، سعيد الغانمي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، ١٩٩٦.

28- نظرية الثقافة ، مجموعة من الكتاب ، ترجمة ، د. علي سيد الصاوي ، سلسلة عالم المعرفة ، 1997.

29- النقد الايكولوجي الطبيعة في النظرية و الممارسة الأدبيتين، مايكل برانش 2/literature08megs.com/issue_june50http://maaber.. .htm

30- النقد الايكولوجي و الأدب خلال دراسته للنص الأدبي، لحسن أحمامة:https://alittihad.info/

31- النقد البيئي ، مقدمات ، مقاربات ، تطبيقات، اعداد و ترجمة ، نجاح الجبيلي ، دار شهريار، ط1، 2021م .

32- النقد البيئي أو الإيكولوجي في الأدب والفن جميل حمداوي وحسن أعراب، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الطبعة الأولى،2020 م

33- النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية ، عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية ، الدار البيضاء ، ط3، 2005م

34- النقد الثقافي وسيميائيات الثقافة المفهوم و اليات المقاربة ، علوي احمد الملجمي ، مجلة ذخائر للعلوم الانسانية ، العدد الثاني ، عام1439/ 2017.

35- النقد الجزائري المعاصر من "االلِانسونية" الى "الألسنية"، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، د.ط ، 2002.

36- النقد الموضوعاتي، د. منيرة شرقي ، مجلة الاداب ، المجلد 19، العدد: 01، 2019م .

37- النقد الموضوعاتي، سعيد علوش ،شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، المغارب، ط 1، 1989م المنهج الموضوعاتي في النقد العربي ، رميسة بعطوط ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب و العلوم الاجتماعية و الانسانية ، الجزائر ، 1014م

38- نقد ثقافي أم أدبي، د. عبد الله الغذامي ، د. عبد النبي اصطيف ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 2004م.

DOI:10.52113/uj05/022-15/3179-3193

39- نقد ثقافي.. أم حداثة سلفية، سعيد علوش ،المجلس الأعلى للثقافة، ط: 1، القاهرة: 1430هـ.2010م.

-المصادر باللغة الانكليزية :

1- Ecocratism Natural World The Literary View Finder Spiral Obermann University ، Journal of Factually of Letters. 16.2 ،December، 1999

2- Ecocriticism on the Edge ، The Anthropocene as a threshold concept،Timothy Clark ،Bloomsbury Academic2015،:57

3- Ecopoetry Definition and History ،https://thefarfield.kscopen.org/poetics/wpcontent/uploads/05/2015/ecopoetry-encyclopedia-entry.pdf: 6

4- Ecopsychology, Phenomenology, and the Environment ،Douglas A. Vakoch • Fernando Castrillón ، Springer New York Heidelberg Dordrecht London،2014:29

5- The animal that therefore I am / Jacques Derrida ،y Marie-Luise Mallet; translated by David Wills ،Library of Congress Cataloging-in-Publication Data ،2008 .

6- The Truth of Ecology: Nature, Culture, and Literature in America ، Dana Phillips 2003

Environmental Literary Criticism Approach in Postmodern Thought

Nidal Jabri Tabor

Walid Shaker Al-Naas

Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences

Abstract:

Environmental literary criticism belongs to postmodern criticism, as it meets with postmodern criticism with many urgent and contemporary ecological issues such as the environmental crisis and environmental degradation factors as a result of exploitation and marginalization based on gender, class, ethnic minorities, and post-colonial issues. And human centrality and the centrality of sound and mind and other issues that are important factors in creating an environmental imbalance so that environmental literary criticism meets with many approaches that are compatible with its dark ecological proposal on strengthening ecological relations between the components of the environment, including thematic, cultural criticism and deconstruction. Phenomenology.

Keywords: environmental literary criticism, thematic criticism, cultural criticism, deconstruction, phenomenology